

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "لا تقنطوا"

الأعمال المكفرة للذنوب

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-136187.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

حتى لو في يوم من الأيام وقعنا في ذنب كبير أو معصية كبيرة مش عايزك تشغل بالك تمامًا بالذنب، ولكن أنا عايز أدلك النهارده على حاجة مهمة جدًا، عايز أدلك على الأعمال المكفرة لأيّ ذنب وأيّ معصية أنت ممكن في يوم من الأيام تكون وقعت فيها، من رحمة ربنا - سبحانه وتعالى - بينا إنه جعل لنا دايماً أعمال لو عملناها ربنا - سبحانه وتعالى - يمحوا عنا ما قد كان.

هنحاول بقدر المستطاع إن أنا أعرفك النهارده وهحاول أنا بقول الكلام دا لنفسي إن احنا نجتهد في بعض الأعمال اللي بيها ربنا - سبحانه وتعالى - يمحوا عنا ما قد كان.

بس عايز أضرب ليك مثال بسيط زمان كان لو عندنا عمود حديد صدّي كنا بنجيب صنفرة ونبدأ بقى إيه نصنفرها كده فيبدأ الصدأ كله يقع من على عمود الحديد ويرجع تاني عمود الحديد شكله كويّس، نقوم جايين بعدها كده الدهان أو اللاكيه ونبدأ ندهن العمود دا خلاص شكله بقى جميل جدًا، هو دا اللي احنا عايزينه، احنا عايزين نصنفر قلوبنا من الذنوب والمعاصي اللي ممكن في يوم من الأيام احنا وقعنا فيها، ودا هيكون بالأعمال اللي احنا بنسّمّيها أعمال مُكفّرة، اللي بيها ربنا - سبحانه وتعالى - بيكفّر عنا ذنوب ومعاصي كثير احنا عملناها.

هرجع تاني وأقول لك مهما كان ذنبك، ومهما كانت معصيتك، ومهما كان الخطأ اللي انت وقعت فيه عددًا وكَمًا وكيفًا، ما تشغلش بالك بكل ده، اشغل بالك دلوقتي إيه هي الأعمال اللي بيها ربنا - سبحانه وتعالى - بيكفّر عنّي كلّ ذنوبي وكلّ معاصي.

الأعمال المُكفّرة للذنوب

- الصلاة

أول عمل وأهم عمل الصلاة، اشغل بالك بالصلاة، وكُن حريص على الصلاة في مسجد، كن حريص دائماً على الصلاة في جماعة، واللي يداوم دائماً على صلاة الجماعة هتكون النتيجة إن ربنا سبحانه وتعالى يعفو عنه ويغفر له ما قد كان، راجل أو امرأة، كوني حريصة إنك تحافظي على صلاتك في بيتك.

اسمعوا الحديث دا، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يُبقي ذلك من درنه شيء؟" لو في يوم من الأيام واحد كان شغال وعرقان وريحته مش كويسة بس اغتسل خمس مرّات ورا بعض؛ ينزل البحر ويطلع، ينزل البحر ويطلع، خمس مرات، هل يُبقي ذلك من درنه شيء؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا"<sup>1</sup>.

النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يقول أبو ذرّ: خرج علينا النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم في الشتاء والورق يتهافت، فأخذ غصن من شجرة، فجعل ذلك الورق يتهافت من على هذا الغصن، فقال النبي: يا أبا ذرّ. قلتُ: لبيك يا رسول الله. قال: أتدري ما مثل هذا؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم.

قال: "إنّ العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله.."، يصلي صلاة واحدة يريد بها وجه الله، "فتهافت عنه ذنوبه كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة"<sup>2</sup>.

زي ما الورق عمّال يقع والشجرة تبقى خلاص بلا ورق، ممكن في يوم من الأيام واحد يصلي صلاة واحدة لا يريد بها إلا وجه الله كلّ ذنوبه وكلّ معاصيه تقع.

المعنى دا اللي قاله لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا قال لنا -صلى الله عليه وسلم-: "إذا قام العبد يصلي أتبي بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعلى عاتقيه، فكلّمًا ركع وكلّمًا سجد تساقطت ذنوبه"<sup>3</sup>. ياريت يكون المعنى دا عندنا، ياريت الفهم دا يكون عندنا، نبقي حريصين إن احنا ننسى تماماً ذنوبنا ومعاصينا، ونركّز دلوقتي في الأعمال المُكفّرة.

## - الصيام

العمل الثاني من أعظم الأعمال اللي ربنا -سبحانه وتعالى- يكفّر بها السيئات عن الإنسان، مهما كانت سيئته ومهما كانت معصيته اجتهاد الإنسان منّا في الصيام، النبي يقول لنا إنّ ممكن إنسان منّا يتعرض لفتنة في أهله في ماله في ولده في جاره، بيكفّر دا كله الصلاة والصوم والصدقة، كما في حديث حذيفة قال: سمعتُ النبي -صلى

<sup>1</sup> "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرّات، هل يُبقي من درنه شيء؟ قالوا: لا يُبقي من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهنّ الخطايا" صحيح مسلم.

وفي رواية في صحيح البخاري: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول: ذلك يُبقي من درنه، قالوا: لا يُبقي من درنه شيئاً، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا".

<sup>2</sup> "عن أبي ذرّ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج زمن الشتاء والورق يتهافت، فأخذ بغصن من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافت، قال: فقال: يا أبا ذرّ، قلتُ: لبيك يا رسول الله. قال: إنّ العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله، فتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة" مسند الإمام أحمد بن حنبل.

<sup>3</sup> "إنّ العبد إذا قام يصلي أتبي بذنوبه كلها فوضعت على رأسه و عاتقيه، فكلّمًا ركع أو سجد تساقطت عنه" صححه الألباني.

الله عليه وسلم- يقول: **"فِتْنَةُ الرَّجُلِ.."** يعني المعاصي التي يتكون بين الرجل **"فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ.."** جاب مال حرام، أو في ولده لَمَّا -والعياذُ بالله- لم يَتَّقِ الله فيهم، أو في جاره لَمَّا آذاه، **".. تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ"** صحيح البخاري.

فالصَّوْمُ مِنَ الأَعْمَالِ المهمةِ جَدًّا، جميل جَدًّا إِنَّ احنا اتنين وخميس نداوم على الصيام، ١٣ و ١٤ و ١٥ من شهر عربي نجتهد في الصيام، ساعتها هتلاقوا فعلاً ربنا -سبحانه وتعالى- كريم، وفعلاً ربنا -سبحانه وتعالى- يوفّقنا كثير جَدًّا ويغفر لنا ما قد كان.

### - الصدقة

العمل الثالث من الأعمال التي احنا لو عملناها ربنا -سبحانه وتعالى- بيكفر عنّا ما قد كان اجتهاد الإنسان مِنّا في الصدقات، كل ما الإنسان مِنّا بيكتر جَدًّا من الصَّدَقَاتِ بتكون النَّتِيجَةُ إِنَّ ربنا -سبحانه وتعالى- يمحو عنه الذنب الذي ممكن في يوم من الأيام يكون عمله، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا في الحديث، معاذ بن جبل قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ النُّحُوطَ.."** وضرب النبي لها مثلاً فقال: **".. كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ"** رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

أنا لو عندي نار وجبت مائة كثير حطيتها على قلب النار هل يبقى للنار أثر؟ طبعاً لا، كذلك أيضاً الذنوب مهما كانت الذنوب بتاعتي والمعاصي بتاعتي كبيرة جَدًّا أنا لَمَّا بتصدّق وإن كانت الصدقة يسيرة فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- يُطْفِئُ بهذه الصدقة ذنوبي ومعاصي زِيَّ ما الماء بالظَّبُّ بتُطْفِئُ النار.

### - الحج

٤. واحنا داخلين على موسم الحجّ الكريم ياريت كل واحد فينا يفكر إنه يروح يحجّ؛ لِإِنَّ الحجّ مِنَ الأَعْمَالِ المُكفَّرةِ التي ربنا بيكفر بها عن العبد ذنوبه ومعاصيه، النبي يقول لنا في الحديث: **"مَنْ حَجَّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَرَفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"** صحيح البخاري. يرجع من الذنوب كيوم ولدته أمه؛ بلا ذنوب وبلا معاصي.

### - حِفْظُ سُورَةِ تَبَارَكَ

ياريت كُلِّ واحد فينا ينسى تماماً ذنوبه ومعاصيه ويلتفت للأعمال المُكفَّرة. ومن أعظم الأعمال المُكفَّرة عمل بسيط جَدًّا جَدًّا جَدًّا جَدًّا جَدًّا إِنَّ احنا نحفظ سورة تبارك ونعمل بها، في حديث أبي هريرة النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"إِنَّ سُورَةَ مَنْ كَتَابَ اللَّهُ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً.."** ثلاثين آية بس، **".. شَفَعْتُ لِرَجُلٍ فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ"** إسناده صحيح. وفي رواية: **"إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ -ثَلَاثُونَ آيَةً- تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ"** الملك: ١ " صحيح ابن حبان.

نحفظ سورة تبارك، هي صفحتين وكم سطر، لو كُلِّ واحد فينا النهارده نسي ذنبه تماماً، وحفظ سورة تبارك، قبل ما ينام يقرأها، في صلاة التَّطَوُّعِ يقرأها، تفرق معاه كثير جَدًّا.

## - مجالس الذِّكْرِ

احنا محتاجين بالفعل إذا كُنَّا عايزين ربَّنَا يغفر لنا إن احنا نجتهد بقَدْرِ المُستطاع إن جلساتنا قعداتنا يبقى فيها شوية ذِكْرُ اللهِ - سبحانه وتعالى -، في يوم من الأيام قعدت مع مجموعة من أصحابك، قعدت مع مجموعة من صاحباتك، ياريت تذكروا ربَّنَا، تقرأوا قرآن مع بعض، حد فيكم يذكر الناس بعمل صالح أو بشيء كويس، تكون النتيجة ربَّنَا يغفر لكم، مش كده وبس ويبدل السيئات حسنات.

النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا - في مجلسٍ - يَذْكُرُونَ اللَّهَ.." يعني حضرتك لو قعدت مع أولادك وزوجك تقرأوا قرآن مع بعض انتوا قاعدين تذكروا الله، حضرتك قاعد في بيتك جمعت زوجتك وأولادك وبتذكرهم بحديث بعد صلاة الجمعة سمعته في الخطبة لأوّل مرّة انتوا قاعدين تذكروا الله، قيمة المجلس دا عظيمة جدًّا "مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا - في مجلسٍ - يَذْكُرُونَ اللَّهَ - عزّ وجلّ -، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ.." ربَّنَا غفر لكم اللي كان .. قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ" أخرجه أحمد، وصحّحه لغيره الألباني.

مش انت كان عندك مليون حسنة ومليون سيئة فالمليون سيئة اتغفروا، لا لا لا دا هم اتغفروا والمليون سيئة بقوا مليون حسنة، اتحطّوا عندك فبقى عندك اتنين مليون حسنة، يابه؟ بمجلس الذِّكْرِ البسيط دا، علشان كده بقول لكم دايمًا داوموا استمرّوا على ما يتعلّق بمجالس الذِّكْرِ، عمل بسيط جدًّا ربَّنَا - سبحانه وتعالى - يغفر لك به ما فعلت.

## - مداومة حَمْدِ اللهِ

ممکن مع كُلِّ نعمة ربَّنَا - سبحانه وتعالى - يديها لك تقول: الحمد لله، الحمد لله دي ممكن في يوم من الأيام تكون سبب إن ربَّنَا يغفر لك كل حاجة أنت عملتها، عرض دايمًا نفسك لحمد الله، قُصَاد كل نعمة ربَّنَا يديها لك قُل: الحمد لله، معاذ بن أنس يقول: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا.." احنا كُلّ يوم بناكل ١٥، ٢٠ طَقَّة، تخيّل لو كُلّ مرّة قُلْت بعدها الحمد لله!

قال - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا (الثَّوْبَ) وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" أخرجه أبو داود وحسنه الألباني.

إنك تقول الحمد لله، عودوا أولادكم يقولوا الحمد لله، الحمد لله دي هي المحمّاة اللي بيها ربَّنَا يمحو كل معصية أو كُلّ ذنب احنا في يوم من الأيام عملناه.

## - الأذان والأذكار التي تليه

صوتك حلو وربَّنَا منّ عليك بصوت حلو داوم على الأذان والأذكار اللي بعد الأذان، النبي يقول في شأن المؤدّنين: "المؤدّن يُغفر له مدى صوته" حسنه الألباني.

وسعد بن أبي وقاص يقول: "من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ -صلى الله عليه وسلم- رسولاً، غفر الله له ذنوبه"<sup>4</sup> بس؟ آه بس. لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ -صلى الله عليه وسلم- رسولاً، غُفِرَ له ذنوبه، كل دا؟ آه كل دا.

شُفِتُوا الأَعْمَالِ البَسيطة الِلي احنا لو داومنا عليها وعملناها ربنا يغفر لنا ما قد كان، هو دا الفهم الِلي أنا عايز أوصله لكم، انسَ الذنب واشغل بالك باللي بعد الذنب.

### - الوضوء

أبو أيوب الأنصاري بيدينا حديث جديد في عمل جديد من الأعمال الِلي بيها ربنا يمحو عننا ذنوبنا ومعاصينا، انسَ الذنب واشتغل في طاعة الله، يقول أبو أيوب: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ حَسَنَهُ الألباني. الوضوء؟ آه الوضوء.

عثمان بن عفان يقول: سمعتُ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ" صحيح مسلم. كُلَّ خَطَايَاهُ خَرَجَتْ بالوضوء. انسَ الذنب واشغل بالك بالأعمال الِلي بيها ربنا -سبحانه وتعالى- يمحو عنك ذنوبك ومعاصيك.

### - قيام الليل ولو بركعتين قبل النوم

آخر عمل عايز أختم به النهارده الركعتين الِلي احنا بنصليهم كل يوم قبل ما ننام، داوموا عليهم، واخلوا من ضمن النويا الِلي تنووا بيها الصلاة هذه أو الركعتين دول إن ربنا يغفر لك ما قد كان، سيدنا بلال يقول: سمعتُ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم، وقربةٌ إلى ربكم، ومنهأةٌ عن الإثم."<sup>5</sup> الِلي يصلي قيام ليل ربنا يبعده عن الذنوب والمعاصي، وتكفيرٌ للسيئات، ياه، يعني الركعتين الِلي انت بتصليهم قبل ما تنام، الركعتين الِلي انت بتصليهم قبل ما تنامي، أو الِلي حضرتك مداومة عليهم قبل صلاة الفجر، ربنا -سبحانه وتعالى- بالركعتين دول يمحو عنك كل شيء.

### - العفو عن الناس والمعاملة الطيبة

معلش بسرعة وسامحوني ركزوا أوي في العفو عن الناس، طول ما احنا بنعفو عن الناس ونغفر لهم سيغفر الله لكم، النبي يقول لنا: "ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ" صححه الألباني، سامحوا ربنا يسامحكم. خَلِيكُوا دَائِمًا عِنْدَكُمْ لِيْنَ مَعَ النَّاسِ، انت سهل هين ليين، النبي يقول: "غفر الله لرجلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا

<sup>4</sup> "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَغُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ. قَالَ ابْنُ رُمَيْحٍ فِي رِوَايَتِهِ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ. وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ قَوْلَهُ: وَأَنَا" صحيح مسلم.

<sup>5</sup> عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَنْهَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَةٌ عَنِ الْإِثْمِ" حسنه الألباني. "عليكم بقيام الليل، فإنه دأبُ الصالحين قبلكم، وإن قيامَ الليل قربةٌ إلى الله، ومنهأةٌ عن الإثم، وتكفيرٌ للسيئات، ومطرقةٌ للداءِ عن الجسد"

اشترى، سهلاً إذا اقتضى" صححه الألباني، مش كده وبس، دا النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضاً علّمنا وقال لنا إنك لو في يوم من الأيام طول ما انت ماشي بتقول لفلان: السلام عليكم، تعدّي على دا: السلام عليكم، ولما بتتكلم مع الناس بكلام طيب يغفر الله لك، رُحِت في يوم من الأيام قُلت لوالدتك كلمة طيبة، قُلت لزوجتك كلمة طيبة، قُلت لأولادك كلمة طيبة، للناس اللي شغّالين معاك في الشُّغل كلمة طيبة، سبحان الله، ربّنا يغفر لك ما قد كان، مقدم بن شريح -رحمه الله- يروي عن جدّه فيقول:

سمعتُ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنّ من موجبات المغفرة.."، من الأشياء اللي بتجعل ربّنا -عزّ وجلّ- يغفر للعبد "بذلّ السلام، وحُسن الكلام" صححه الألباني.

### الخاتمة

انسَ الذنب اللي انت وقعت فيه، وركّز في الأعمال الصّالحة، علشان ربّنا -سبحانه وتعالى- يعفو عنّا ويعفو عنك، ربنا يغفر لنا ولكم، اللهم اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غملاً للذين آمنوا ربّنا إنك رؤوفٌ رحيم. ربّ اغفر لي ولوالديّ ولِمَن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتُب علينا إنك أنت التّوابُ الرحيم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرّغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>